DOI: http://dx.doi.org/10.18860/eh.v23i2.13407

تحوّل الطريقة التيجانية في المعاهد الحديثة عند رأي بيتر البيرغر

TAHAWWUL ATH-THARIQAH AT-TIJANIYYAH FI AL-MAAHID AL-HADITSAH INDA RA'YI BITER ALBAGHIR

Iwan Kuswandi,[1] Tobroni,[2] Akhsanul In'am,[2] Khozin,[2] Ach. Nurholis Majid[3]
[1]PhD Student in Islamic Education University of Muhammadiyah Malang
[2]University of Muhammadiyah Malang
[3]Institut Dirosat Islamiyah Al-Amien Prenduan Sumenep
Email: iwankus@stkippgrisumenep.ac.id

المخلص

ركز الباحث إلى أن يبحث شأن الطريقة التيجانية من شكل التخارج الذي قام به الشيخ جوهري والشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي لكونهم ممارسين للطريقة التيجانية في معهد الأمين الإسلامي برندوان، وجميعهم قادة المعهد ورؤساء الأمور في فتراتهم الخاصة. يستخدم هذا البحث دراسة ظاهرية، مع طرق جمع البيانات للرصد والمقابلات والتوثيق، ويتم تحليل نتائج البحث باستخدام نظرية بناء الواقع الاجتماعي لبيتر إل بيرغر. وأخيرا حصل الاستنتاج على أن البناء الذي قام به المشايخ الثلاثة المقدمة في المعهد مشير إلى نفس الأهداف أي تخريج الطلاب المتفوقين في الدين من استيعاب القيم والشخصيات النبيلة، مثل التوبة، والصدق، والصبر، والتقوى، والاستقامة، والامتنان، والورع، والزهد، والتواضع، من خلال التدريس المستمر للكتب الصوفية، وتقديم الحياة المثالية لطلابهم دائما. بالنسبة إلى أن الشيوخ الثلاثة لديهم أشكال ولهجات مختلفة. حيثما قاد الشيخ جوهري بشكل فردي، بينما من فترة الشيخ تيجاني إلى الشيخ أحمد فوزي تم تشكيل مجلس الرياسة،

والذي نفذ الإدارة الحديثة والقيادة الجماعية. أشرك الشيخ جوهري الطلاب في الطريقة التيجانية، باختلاف ما لم يحث عليه الاثنان الآخران الطلاب على اتباع الطريقة التيجانية.

Abstract

This study constructs the form of externalization performed by Kiai Djauhari, Kiai Tidjani, and Kiai Ahmad Fauzi as practitioners of the Tijaniyah Order at the Al-Amien Prenduan Islamic Boarding School, all of which are leaders and caregivers based on their respective periods. Moreover, while this is phenomenological-based research, its data collection methods appear to consist of observation, interviews, and documentation. Furthermore, the research findings are analyzed through the theory of Social Reality Construction of Peter L Berger. In accordance with the conclusion, it revealed that the construction carried out by the three Kiais at the Islamic Boarding School possesses the same meaning, namely to produce mutafaqquh fiddin students by internalizing noble values and characters such as repentance, honesty, patience, god-fearing piety (taqwa), steadfastness (istiqamah), gratitude, abstinence (wara'), asceticism (zuhud'), sincerity and humility by continuously teaching the books of Sufism as well as providing an exemplary life for their students. However, the three of them have different forms and accentuations. While Kiai Djauhari seemed to lead individually, either Kiai Tidjani or Kiai Ahmad Fauzi appeared to lead by forming a Riasah Council which implemented modern management and collegial leadership in their respective periods. In addition, while Kiai Djauhari involved students in practicing the Tijaniyah Order, it seemed that the other .two did not encourage students to do so

Keywords: Tijaniyah Order; and Modern Islamic Boarding School.

المقدمة

قد بدأ تاريخ تطور الطريقة التيجانية والتي بدأ أحدها في قرية برندوان سومنب مادورا بجاوى الشرقية خاصة، والتي تم إحضارها إلى مادورا من قبل الشيخ جوهري بعد دراسته من مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. بينما نشر الشيخ جوهري الطريقة التيجانية بادئ ذي بدء في قرية برندوان إذ لم يقاومها عدد قليل من الناس والزعماء الدينيين فيها. وتلك ما يمكن أيضا العثور على تناقضات مماثلة وتجربتها من قبل ممارسي الطريقة التيجانية في بلدان أخرى، كما وقع الحال مثله في نيجيريا وكذلك في جمهورية تركيا. (دولار،٢٠١٢ وسولاغرابو، ٢٠١٨) فضلا عن أوائل انتشارها بإندونيسيا خاصة في منطقة جربون بجاوة الغربية (هداية وغوملار، ٢٠١٦، ٢٠١٦ وفجفير، ١٩٨٧) بالنظر

إلى السبب بدأ الشيخ جوهري في انتشار الطريقة التيجانية من خلال عائلته وأقاربه، ثم انتشر إلى الطلاب في المعهد الذي كان يعتني به. حتى تطور انتشارها إلى المجتمع المحيط بها وتكييفها تدريجيا مع ثقافة الناس في برندوان وقتا بعد وقت (أرسى إت أل،٢٠١٦) ومن بين أتباعها هو ابنه الشيخ تيجاني.

وكان الشيخ تيجاني ابن الشيخ جوهري خطيب، وهو أحد الممارسين للطريقة تيجانية بدء جلوسه في الصف السادس من كلية المعلمين الإسلامية بالمعهد الحديثي دار السلام غونتور بونوروغو. حتى يصير مقدما لها بعام ١٩٦٧ هجرية حين درس في المرحلة الجامعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية، من خلال التنصيب الكتابي من قبل الشيخ جوهري خطيب. (جوهري، ٢٠٠٧) علاوة على ذلك، ترك الشيخ تيجاني وسام التيجانية لابنه الأكبر، الشيخ أحمد فوزي، الذي يشغل الآن رئيسا في منصب الرئيس بمعهد الأمين الإسلامي برندوان.

والتزمت فترة الشيخ التيجاني وفترة الشيخ أحمد فوزي عن معهد الأمين الإسلامي بالحياد تحت شعار "الأمين قائم لمصلحة الجميع". كان هذا الحياد هو الذي غير تطبيق وتفعيل ممارسة الطريقة التيجانية في معهد الأمين الإسلامي برندوان بين فترة الشيخ جوهري وفترات الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي. إن ظاهرة ممارسة الطريقة التيجانية التي حدثت في معهد الأمين الإسلامي مثيرة للاهتمام إذا تم دراستها من إحدى نظريات بيتر إل بيرغر. يتم إنشاء المؤسسات المجتمعية والمحافظة عليها أو تغييرها من وسائل العمل والتفاعل البشري. على الرغم من أن المؤسسات الاجتماعية والمجتمع تبدو واقعية من الناحية الموضوعية، إلا أنها في الواقع مبنية على تعريفات ذاتية من وسيطة العملية التفاعلية. يمكن أن تحدث الموضوعية الجديدة من التأكيدات المتكررة التي يقدمها الآخرون الذين لديهم نفس التعريف الذاتي. كما أن الإنسان خلق بمعنى رمزي عالمي على أعلى مستوى من العمومية، أي نظرة شاملة للحياة، والتي تضفي الشرعية على الأشكال الاجتماعية وتنظمها وتعطي معنى لمختلف المجالات في نواحي الحياة. باختصار المعنى، يقول بيرجر ولوكمان إن هناك جدلية بين الأفراد الذين يصنعون المجتمع ويخلق المجتمع للأفراد. تحدث هذه عملية المكالمة من خلال التخارج والتشكيل والاستيعاب (بوغين، ٢٠٠٨).

تعد عملية التخارج أمرا لا بد منه في الأنثروبولوجيا، وهو شيء يحدث باستمرار بحيث اعتاد في النظام الاجتماعي الذي يشار إليه عادة باسم التعود، وعادة ما يحتفظ دائما بمعناه لكل فرد فيه، بحيث يتم قبوله بالنسبة له. من هذا التعود إذن، ليست هناك

حاجة لإعادة تعريف ما تعنيه كل عادة. بعبارة أخرى، فإن عملية التعود قد سبقت المأسسة نفسها، أو يمكن القول إنه لا يمكن فصل الإنسان عن التدفق المستمر لأنفسهم في العالم الذي يعيشون فيه. (برغير،١٩٩١) انطلاقا من هذا السبب، ركز الباحث إلى أن يبحث شكل التخارج الذي قام به الشيخ جوهري والشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي كممارسين للطريقة التيجانية في المؤسسة التعليمية بمعهد الأمين الإسلامي بقيادة المشايخ الثلاثة في فترات كل منهم.

البيانات

تأسس معهد الأمين الإسلامي منذ بداية التاريخ على الطريقة التيجانية ذكرا إلى أن المؤسس الشيخ جوهري الذي يمارس الطريقة التيجانية. حيثما بدأ من قيادته جميع الأمور المتعلقة بالمعهد تخضع مباشرة لتوجيهات ومسؤولية المشايخ. يدخل في اختيار وممارسة الطرقات التي يمارسها الطلاب. نظرا لأن الشيخ جوهري كان ممارسا ومقدما للطريقة التيجانية، فإن جميع طلاب معهد الأمين الإسلامي في ذلك الوقت كانوا ممارسين للطريقة التيجانية، لم يقتصر منصب الشيخ جوهري على القائم بأعمال المعهد، ولكن اتخذ الطلاب منصب الشيخ جوهري كمعلم روحي لأنه كان زعيم الطريقة التيجانية.

بجانب ذلك، لم يزل الشيخ جوهري قاد في المعهد تيغال الإسلامي نموذجا تقليديا للقيادة. باختلاف ما استمر لاحقا من فترة التطوير الأولى التي قاد فيها الشيخ تيجاني مع المشايخ الآخرون، ومن فترة التطوير الثانية التي قاد فيها الشيخ أحمد فوزي مع المشايخ الأخرى حيث تشكل معهد الأمين الإسلامي بإجراء تغييرات على إدارة السلطة وسلطة المشايخ كأعلى سلطة في هيئة تسمى مجلس الرياسة (مجلس القيادة)، لم تعد في يدي الشيخ نفسه. بالإضافة إلى ذلك، صح التعبير القائل بأن سلطة المشايخ تنتقل من جيل إلى جيل، بحيث تعتبر منطقة مجتمع المعهد «مملكة صغيرة» (ظافر، ١٩٨٥). بمعنى لا يتم توريث المشايخ فحسب، بل يمكن إنشاؤه من خلال العملية التعليمية الصحيحة أيضا.

استندت فلسفة القوة القيادية التي اعتنقها بمعهد الأمين الإسلامي برندوان إلى آية من آيات القرآن الكريم، وهو كتاب مقدس يهدي جميع المؤمنين. وقد ورد في القرآن الكريم قصة تتعلق بما طلب النبي إبراهيم إلى الله أن يتولى ذريته من بعده. لكن الله أصبح «لا ينال عهدي الظالمين» (البقرة: ١٢٤). ومعنى الآية أن الله ما كان ليعطي نسل النبي إبراهيم القيادة لو كانوا قساة. على هذا الأساس، طورت عن معهد الأمين الإسلامي فلسفة

مفادها أن القادة غير مولود بل يتولد من خلال نظام التعليم. بالطبع بدأ هذا التغيير من خلال أفكار ومفاهيم إدارة المعهد التي صدرها الشيخ تيجاني.

وكان مجلس الرياسة لمعهد الأمين الإسلامي هو انعكاس لسلوك القيادة الحديثة والإدارة كمؤسسة جماعية رسمية، سواء من حيث صنع القرار وإدارة الصراع وتطوير المعهد، كلها لا يقام بشكل فردي من قبل المشايخ كرئيس الرعاية وأصحاب المعاهد وقادتها (عتيق الله، ٢٠١٣). إن التغيير في نمط القيادة في معهد الأمين الإسلامي برندوان يشبه في الواقع نتائج بحث السيد رضوان ناصر، حيث شهدت المعهد الإسلامي جنبانج تحولا من النمط الكاريزمي إلى النمط التقليدي والعقلاني. حيث تجري الدراسة في معهد منبع المعارف الإسلامي ديناريار، ومعهد دار العلوم الإسلامي ريجوسو جومبانغ، ومعهد بحر العلوم الإسلامي تامباكبيراس، ومعهد السلفية الشافعية الإسلامي تيبيرينج جومبانغ. (ناصر، ٢٠٠٥).

إضافة إلى ذلك، فإن التغييرات الأخرى بين فترة إنشاء الشيخ جوهري وفترتي التطوير الأولى والثانية من قبل الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي، تكمن من حيادية بمعهد الأمين الإسلامي. بالنظر إلى أن الشيخ جوهري شارك بشكل كبير في السياسة العملية، لا سيما في حزب مشومي. باختلاف ما يكون خلال فترة الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي اختار عناصر المعهد موقفا محايدا، مع وضع شعار «الأمين قائم لمصلحة الجميع». ما هو أكثر إثارة للاهتمام هو أن هذا الشعار له تأثير أيضا على ممارسة الطريقة التيجانية التي يمارسها الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي.

فضل الشيخ جوهري في نشر الطريقة التيجانية الدعوات الشفوية لطلابه بكونه مقدما من الطريقة التيجانية. باختلاف الأمور ما اختارها الشيخ التيجاني الذي يفضل نهج التعويد على الذات، بينما يفضل الشيخ أحمد فوزي طريقة إيصال فضائل صلاة الفاتح خلال ترحيب المحاضرات أمام الطلاب. من بين الطرق الثلاثة، سيكون التأثير بالطبع مختلفا عن فترة الشيخ جوهري حيث كان العديد من الإخوة التيجانية الذين دخلوا أن عبروا إليه على الفور عن رغبتهم في دخول الطريقة التيجانية. لكن تأثير طريقة التعود وإيصال الفضائل من خلال المحاضرات لا يزال يتطلب تفكيرا للجمهور الذي يتلقى الحافز من الطريقتين، فلا يستغرب أن يقرر الطلاب الدخول في الطريقة التيجانية بعد تخرجهم من معهد الأمين الإسلامي برندوان.

بدأ الشيخ جوهري النضال من أجل الدعوة الإسلامية والتفاني في تعليم الأطفال من خلال إنشاء المجلس التيجاني الذي أصبح فيما بعد رائدا لتأسيس معهد الأمين الإسلامي برندوان. أصبح إنشاء المجلس تيجاني يوم تأسيس معهد التيجاني الإسلامي في ١٠ نوفمبر ١٩٥٢ م (الموافق بيوم الأبطال) أو التاسع من ذي الحجة ١٣٧١ م (ليكون بالضبط يوم عرفة). واعتاد ما يعمل المجلس التجاني على إحياء ذكرى العظمية والهلالية والوظيفة كل يوم الجمعة قبل صلاة العصر حتى وصول المغرب، الذي يقوده مباشرة الشيخ جوهري أو المرشد في مجلس التيجاني. بما فيه من تنفيذ أنشطة العبادات العملية كصلاة الجماعة خاصة. في الواقع، ليس من النادر أن يعمل المجلس التجاني أيضا كمكان لأنشطة التعلم والتعليم وغيرها من أنشطة الدعوة المجتمعية الأخرى.

بنى الشيخ التيجاني كمقدم الطريقة التيجانية زاوية في جوار منزله. الزاوية في عهد الأسرة العباسية هي المكان الذي يستخدم عادة لتدريس الطريقة الذي يقع في زاوية المسجد، وهو مكان غير رسمي. يقول البعض أن الزاوية هي مكان لمتعلمي الصوفية، وتستخدم أيضا كمكان لإحياء ذكرى العلقة. وأحيانا تكون الزاوية مكانا لمتعلمي العلوم الصوفية ونشر العلم وعزل نفسه عن العبادة كصلاة الجماعة وقراءة القرآن والذكر ونحو ذلك (أمير الدين، ٢٠١٧).

وليست الزاوية في منزل الشيخ تيجاني كنشاط للطريقة التيجانية التي استعملها في الصباح والمساء فحسب بل إنما تستعمل أيضا لغرفة الدراسة التي يتم تدريسها من قبل الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي ولغرفة اجتماعات أسبوعية إما اجتماع سائر المديرين لمؤسسة الأمين المنعقد صباح كل ثلاثاء أو الاجتماع الأسبوعي لمديري معهد تحفيظ القرآن بمعهد الأمين الإسلامي برندوان.

من الأهمية بمكان، بجانب جعل الشيخ تيجاني الزاوية في منزله، بدأ أيضا في بناء مسجد الجامع الأمين برندوان أينما يعد المسجد مكانا يصلي فيه الطلاب جماعة فإنه فعال لمجلس تنفيذ العديد من الأنشطة التعليمية الأخرى أيضا بما فيها من تعلم اللغة العربية واللغة الإنجليزية وتعلم ممارسة العبادة الفعلية وغيرها. في كل مرة يأتي ضيوف من علماء الطريقة التيجانية مثل المغرب للبقاء على اتصال مع عوامل المعاهد الإسلامية وعادة ما يقومون بإلقاء المحاضرات والمواعظ الحسنة للطلاب في مسجد الجامع الأمين برندوان. حتى يصير وجود المسجد حقا مركزا للدعوة والأنشطة التعليمية بمعهد الأمين الإسلامي برندوان.

إذا أمعنا النظر إلى عناصر المعهد نجد أن المسجد لعنصر من عناصره المهمة، يعد المسجد عنصرا أساسيا يجب أن يمتلكه المعهد لأنه المكان الرئيسي المثالي لتثقيف الطلاب وتدريبهم العلوم الدينية، خاصة في تنفيذ إجراءات العبادة، وتعليم الكتب الإسلامية التراثية، والأنشطة الاجتماعية (نتى إت أل، ٢٠٠٣).

تغير معهد الأمين الإسلامي برندوان من شكل النموذج والأنظمة بعد وفاة الشيخ جوهري، حيث كان إجراء قوانيها ومبادئ دراستها تقليدا على معهد دار السلام الحديثي غونتور. في بداية التاريخ واجه العديد من التحديات والعقبات لا سيما فيما يتعلق بتقييم المجتمع المادوري الذي اعتبر معهد الأمين الإسلامي برندوان معهد المحمدية، بينما كانت غالبية المجتمع المادوري من النهضيين. حتى صمم الشيخ تيجاني على خطوة تحويلية بأن دعا العلماء المادوريين للاجتماع وبدأوا بقراءة التهليل والقيام بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والحول أي ذكرى وفاة شخص. حتى اختفى تقييم معهد الأمين الإسلامي برندوان التابعة لمحمدية من تلقاء نفسها. وازدادت ثقة المجتمع وحماسته تجاه المعهد عالية جدا، واستدل على ذلك أن غالبية طلاب معهد الأمين الإسلامي برندوان هؤلاء المادوريون. ومن تاريخ حياة الشيخ تيجاني تم الوثوق به ليكون المنسق المركزي لهيئة اجتماع العلماء للمعاهد الإسلامية بمادورا (البصرة)، وهي منظمة تتظلل على المعاهد الإسلامية بمادورا.

إن تقليد قراءة البرزنجي، وثقافة الديباعين، والحول أي ذكرى وفاة شخص هي تقاليد تطورت بقوة لدى سكان النهضيين (نهضة العلماء) (فاضلي وسبحان، ٢٠٠٧). إن بدء الشيخ تيجاني كرئيس المعهد ومسؤول الأمر بالطبع يحتاج إلى التقدير والشهادة، ذكرا إلى أنه أدى اختراقه بدعوة المشايخ من مادورا إلى تغيير تقييم المعاهد له يؤثر تماما. قدم الشيخ تيجاني بصفته شيخ موثوق به كرئيس المعهد له مساهمة كبيرة في تغيير تقييم الجمهور لمعهد الأمين الإسلامي برندوان. لذلك ليس من المبالغة أن يكون هناك افتراض بأن الشيخ هو العنصر الرئيسي للمعاهد الإسلامية.

انطلاقا من نتائج البحث الذي أجراه ماستوهو، يمكن التعبير أن للمعهد ثلاثة عناصر رئيسية، وهي: أولا: تتكون الجهات الفاعلة من المشايخ والأساتيذ والطلاب والمديرين. ثانيا: تتكون تجهيزات الأجهزة من المساجد ومنازل المشايخ والمعهد والمباني المدرسية والأراضي وغيرها من وسائل الدعم، وثالثا: تتكون مرافق البرمجيات من الأهداف والمناهج ومصادر التعلم التعليم وغيرها (ماستوهو، ١٩٩٤).

لقد واجهت الطريقة التيجانية بكثير من المعارضات والمقاومات خلال فترة الشيخ جوهري، حتى أخذ إحدى الخطوات الملموسة لحلها بأخذ العزلة في عدة أماكن أن قام بها مرشد الطريقة التيجانية الشيخ جمال الدين عبد الصماد ليسأل الله للإرشاد وإثبات صحة تعاليم الطريقة التيجانية، باختلاف الحال عن فترة الشيخ تيجاني التي أعطت المثالية في تقليد الاعتكاف في مسجد الجامع الأمين برندوان خلال شهر رمضان. أما الشيخ أحمد فوزي فقد أصبح في كثير من الأحيان إمام صلاة الجماعة في مسجد الجامع الأمين برندوان. بجانب ذلك كان المشايخ الثلاثة الشيخ جوهري والشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي مدرسي الكتب التراثية في فتراتهم الخاصة، قام الشيخ جوهري بتدريس الكتب الأخلاقية، والشيخ تيجاني قام بتدريس كتب التفسير، والشيخ أحمد فوزي قام بتدريس كتب الأحاديث.

إن العزلة والاعتكاف كلاهما لطريقتان متشابهتان بطريقة الدعوة الإسلامية التي قام بها الولي كالي جاغا في القرن الخامس عشر وقت انتشار الإسلام في جزيرة جاوة مع منهج الزهد الذي يقصد منه التقرب إلى الله تعالى، لكن ذلك عكس طريقة نشر الإسلام في القرن التاسع عشر وخاصة في استيعاب الصوفية في إندونيسيا، فقد استخدمت وسائط تعلم الكتب التراثية لتحويل القيم الإسلامية إلى الطلاب الذين يعمقون معرفتهم بالإسلام (برشادى، ٢٠٢٠) . من ناحية أخرى، فإن جوهر الصوفية هو الوعي بوجود تواصل وحوار بين روح المخلوق وخالقه من خلال عزل النفس والتأمل (ناسوتيون،٢٠١٤)

وأما الاجتهاد الذي اختاره الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي في حالة الطريقة التيجانية هو نموذج للصوفية التحويلية في بيئة المعاهد. ولا يعني عدم جعل الطلاب يمارسون الطريقة التيجانية كعدم غرسهم في الصوفية. مع أن كل محاضرات ومثالية قام بهما الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي تشير إلى قيمة الصوفية. أي لا يتبع الطلاب تقليد التيجانية على الرغم من أن التعليم الذي يمارس في المعهد يشتمل مواضعه على التصوف غالبا. إضافة إلى ذلك، فإن موقف الشيخ التيجاني والشيخ أحمد فوزي له علاقة متشابه في عالم الصوفية بين الشيخ وطلابه للحصول هدف رئيسي على رضا الله سبحانه وتعالى.

وبالعكس ما أصبحت حالة زراعة الصوفية في مصنع الاتصالات الخلوية التي تطبق نموذجا وظيفيا وتحوليا. إن استيعاب الصوفية لا ينضم رسميا إلى مجموعة تنظيمية بعينها، لذلك لا يوجد مرشد في منظمة مصنع الاتصالات الخلوية لكن فيها مجتمع من المتعلمين الذين يتمتعون بالطبع بمستوى جيد من الذكاء. في تدخيل الصوفية في شركة مصنع الاتصالات الخلوية يتم التركيز بشكل أكبر على تقوية عقلية وسلوك موظفيها

التي تتم بشكل مستقل، على عكس منظمات الطريقة التيجانية التي تتطلب مرشدين في الصوفية. كان كل ذلك مدفوعا من قبل قسم إدارة رأس المال الروحي. الأنشطة التي يتم تنفيذها تحويلية وموجهة لطبيعة الحياة والعمل، وهي رحلة روحية من الله إلى الله بمفهوم "لله، بالله، مع الله، على الله، الحمد لله" (طبراني، ٢٠١٨).

اشتركت الظاهرتان المذكورتان بعضها واختلفت قطاعات بعضها. تكاد تكون ظاهرة استيعاب الصوفية في فترتي الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي هي نفسها التي سار عليها مصنع الاتصالات الخلوتية، وكلاهما لم يختر الانتماء لبعض التنظيمات الطريقة. وحتى مع ذلك، تختلف المؤسستان في دور المعلمين الروحيين فيهما، لأنه في مصنع الاتصالات الخلوتية لا توجد شخصيات محددة لتكون بمثابة القدوة يحتذى بها في الزراعة الروحية، أي النظام الذي ينفذ الاستيعاب الداخلي. بخلاف عنه ما يكون في معهد الأمين الإسلامي برندوان كانت شخصيات الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي قدوتين مقدمتين في منظمة الطريقة التيجانية.

وليس وجود الطريقة التيجانية شيئا رسميا في المعاهد منذ فترة قيادة الشيخ تيجاني، ولكن القيم الواردة في الطريقات لا تزال مستوحاة في نظام المعاهد الذي أداره معهد الأمين الإسلامي برندوان، والذي يعتمد على نظام معهد دار السلام الحديثي غونتور بونوروجو. ما زال الشيخ في معهد الأمين الإسلامي برندوان يواصل استيعاب القيم النبيلة للطريقة التيجانية مثل التوبة، والصدق، والصبر، والتقوى، والاستقامة، والامتنان، والورع، والزهد، والإخلاص، والتواضع، ثم زرعت ونفذت بطرق مختلفة من الأنشطة والبرامج بمعهد الأمين الإسلامي برندوان.

وكان تعليم الطلاب وتدريبهم على التثقيف يتم في مجال مكافحة الفساد قصدا لتحقيق القيم الصادقة. وكانت الممارسة العملية في هذا المجال بإدارة الطلاب وحدات الأعمال الموجودة. وتذكيرهم في مختلف الأنشطة هو بأن جميع الأعمال سواء كانت عبادة أو دراسة أو ممارسة في المعهد كلها قاصد إلى تحقيق قيمة الإخلاص لله تعالى. وهذا النوع من نموذج غرس القيمة الذي يصفه عبد الرحمن وحيد بأنه ثقافة فرعية في سياق المعهد هناك عملية تكوين القيم الموجودة في حياة المعهد المحتوية على جوانب من طريقة الحياة التي يتم تبنيها (نمط الحياة) وعلى رؤية للحياة والقيم التابعة (الأعراف). بمعنى فإن دور المشايخ في المعاهد يعتبر حاسما في التعامل مع التغيير والتحويل، لأنه يتمتع بتوجه صوفي يوفر الانضباط الأخلاقي ومستوى عال من التماسك (واحد،٢٠١٠).

من ناحية أخرى، فإن ما حدث في معهد الأمين الإسلامي برندوان يرفض نتائج بحث هوريكوشي، بأن المشايخ هم ممثلون يلعبون دورا إبداعيا في عملية التغيير الاجتماعي. طبقا بأن دور المشايخ أكثر دورا خارجيا دون المساس بالاستمرارية والتغيير في التقليد السلفي الموجود في عالم المعاهد الأكثر داخليا (هوريكوشي، ١٩٨٧). وهذا الاعتراض مناسب بما حدث في تعليم معهد الأمين الإسلامي برندوان لفترات المشايخ الثلاثة، من الشيخ جوهري تابعها الشيخ تيجاني والآن الشيخ أحمد فوزي، وهذه المشايخ الثلاثة يستمرون قائمين على نفس الخط الدائم لتخريج الطلاب المتفقهين في الدين، لذلك تغرس في نفس الطلاب القيم والشخصيات النبيلة كالإخلاص والصدق والصبر والتواضع وغير ذلك.

داوم المشايخ الثلاثة بتعبير طلابهم عن قيم الإخلاص شفهيا في مناسبات مختلفة. هذا أمر طبيعي بالتأكيد لأن المشايخ الثلاثة هم من ممارسي الطريقة المرتبطين ارتباطا وثيقا بقيم الصوفية. ورأى الإمام الغزالي أن الأولوية في عالم الصوفية هي الإخلاص. كان الغزالي يقبل أو يبرر تجاوزات بعض الصوفيين التي لم يقبلها الفقهاء، حيث قال في قصة صوفي عرف بالإنسان الصالح في مكان واحد كان خائفا من أن يكون في نفسه التكبر فدخل الحمام وسرق الثياب المترفة التي كان يرتديها ثم غادرها لابسا طارده الناس واعتقلوا وتعرضوا للضرب. بعد ذلك أصبح يعرف باسم "سارق الحمام". بهذا اللقب يشعر بالسعادة والهدوء (لا مزيد من الرياء) (القرضاوي، ١٩٩٧).

استمر المشايخ الثلاثة في تدريس كتب الصوفية لتحقيق التوازن بين تعلم الشريعة وغرس الصوفية، مثلها تأليف الإمام الغزالي من الكتاب إحياء علم الدين خاصة، وفي تدريس الكتاب التعليم المتعلم. فإن المشايخ الثلاثة في حياتهم التعليمية هم أكثر سيطرة في ممارسة الصوفية الأخلاقية كما هو الحال في المعهد بشكل عام. يتعرف الباحث في مجالات الصوفية والأخلاق والتربية على الإمام الغزالي من خلال مؤلفاته الموسوعية وهي إحياء علم الدين وكتب أخرى مثالها منهاج العابدين، بداية الهداية، ميزان العمل، معراج السالكين، أيها الولد وهلم جرا (القرضاوي، ١٩٩٧). يتم تدريس بعض الكتب المؤلفات أي بداية الهداية ومنهاج العابدين وإحياء علم الدين في عدة مؤسسات تعليمية في معهد الأمين الإسلامي برندوان.

وأصبح مقدمو الطريقة التيجانية الثلاثة كانوا حازمين في الأمور الدينية حيث كان الشيخ جوهري حازما في مجال الممارسة الاجتماعية، مثل تحريم الاختلاط، وتجنب غش الميزان في التجارة، وذلك الحال مختلف عن الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي، وهما

حازمان في مسائل الفكر خاصة بمناهضة الليبرالية في الإسلام. وكذلك ما يتبعه الآخر من مشايخ معهد الأمين الإسلامي برندوان كما هو الشيخ أحمد فوزي (الرئيس الحالي لمعهد الأمين الإسلامي برندوان).

وكانت الشخصيات الثلاثة الشيخ جوهري والشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي هم مقدمو الطريقة التيجانية وجميعهم رؤساء المعهد بمعهد الأمين الإسلامي برندوان. ولا يمكن إنكاره أن التنشئة الاجتماعية تحدث دائما في سياق بنية اجتماعية معينة، لا يكفي بالأمور المحتوية عليها فحسب بل يكون في مستوى النجاح له ظروف اجتماعية هيكلية وعواقب اجتماعية هيكلية أيضا. بعبارة أخرى، يجب دائما تحفيز التحليل الاجتماعي الدقيق أو التحليل الاجتماعي النفسي لظواهر الاستيعاب من خلال فهم اجتماعي كلي لجوانبها الهيكلية (برغير ولقمان، ٢٠١٣).

وعلى إثر ذلك، فإن مقياس النجاح الذي قام به الشيخ جوهري نجح في التنشئة الاجتماعية لأمر الطريقة التيجانية بين الناس في برندوان هو بما تدعمه قدرته كرئيس لمعهد تيغال الذي يعتني به. بالإضافة إلى ذلك، فإن نجاح الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي على الرغم من أنهم لم يجعلوا معهد الأمين الإسلامي برندوان ميدان الطريقة التيجانية ولكن القيم الأساسية للطريقة التيجانية مستوعبة بنجاح في نظام التعليم لمعهد الأمين الإسلامي برندوان، بحيث تصبح نقطة جذب لممارسي الطريقة التيجانية في مناطق مختلفة لإرسال أطفالهم إلى معهد الأمين الإسلامي برندوان.

تعتبر الهوية في حد ذاتها هي عنصر أساسي للواقع الذاتي كما هي مرتبطة بالمجتمع. تتكون الهوية من العمليات الاجتماعية بمجرد أن يكتسب شكلها بالحفاظ عليها أو تعديلها أو حتى إعادة تشكيلها من خلال العلاقات الاجتماعية. يتم تحديد العمليات الاجتماعية التي ينطوي عليها تكوين الهوية والحفاظ عليها من خلال الهياكل الاجتماعية. من ناحية أخرى، فإن الهويات الناتجة عن التفاعل بين الكائنات الحية والوعي الفردي والهياكل الاجتماعية تتفاعل مع البنية الاجتماعية المعينة، أو تحافظ عليها، أو تعدلها أو حتى تعيد تشكيلها. للمجتمع تاريخ وخلال هذا التاريخ تظهر هويات خاصة، ومع ذلك، فإن هذه التواريخ تم إنشاؤها بواسطة بشر بهويات معينة (برغار ولقمان، ٢٠١٣).

مهما كان الشيخ جوهري اختلف عن الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي من حيث إشراك الطلاب في الطريقة التيجانية. حيث يحفز الشيخ جوهري طلابه على أن ممارسة الطريقة التيجانية هي زائد لمواجهة الموت. وهو يختلف عن موقف الشيخ تيجاني والشيخ

أحمد فوزي كممارسي الطريقة التيجانية لم يحفزا الطلاب على ممارسة الطريقة التيجانية خوفا عليهم لن يستقيموا في تنفيذ التزاماتهم في الطريقة التيجانية حتى يؤدي إلى ما لا يعنيهم. بذلك فإن هاتين الظاهرتين تبرران ما تم إنتاجه في دراسة غيرتز من أن المشايخ في المعاهد تعمل أحيانا كوسيط ثقافي أو ما يسمى بوسطاء ثقافيين، الذين يقومون بتصفية أو حتى نقل ما يعتبر مفيدا لطلابهم (غيرتز،١٩٨٣). قام الشيخ جوهري على الطريقة التي كان يمارسها، في حين فضل الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي تصفية الطريقات حتى لا يمارسها الطلاب في معهد الأمين الإسلامي برندوان.

بهذه الطريقة في الواقع قد اتفق المشايخ الثلاثة على كلمة واحدة مستمرة في نفس المعنى أو الفهم الموضوعي للقيم النبيلة الموجودة في الطريقة التيجانية والتي يتم استيعابها بعد ذلك في التعليم بمعهد الأمين الإسلامي برندوان. واستمرارية المعنى المذكور مكشوفة النظر إلى أنهم قد نجحوا في نقل تقليد صلاة الفاتح وقراءات أخرى تستخدم للتذكر الروتيني بين الطلاب في جميع وحدات المؤسسات التعليمية بمعهد الأمين الإسلامي برندوان. إن مكانة الذكر نفسها هي وسيلة لذكر الله تعالى على الدوام، أو بعبارة أخرى، أن الذكر هو ذكر اسم الله على أساس إيمانه بأن حياته تحت إشراف الله تعالى (عتجة ، ١٩٩٣).

وفي الحال لكونهم مقدمي الطريقة تيجانية فإن لهم تراكمات مختلفة بالنظر إلى أن الشيخ جوهري حث طلابه البالغين على دخول الطريقة التيجانية، رغم أن الشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي لم يحثا الطلاب على الانضمام إلى الطريقة التيجانية فإن مقاصدهم في نفس المعنى، وهو تخريج الطلاب المتفوقين في الدين من غرس القيم النبيلة الموجودة في الطريقة التيجانية.

خاتمة

وحصل أخيرا على الاستنتاج بعد المناقشة أن بناء نموذج التخارج الذي تم تنفيذه من قبل الشيخ جوهري والشيخ تيجاني والشيخ أحمد فوزي كممارسين للطريقة التيجانية في معهد الأمين الإسلامي برندوان والتي قادها المشايخ الثلاثة في فتراتهم الخاصة، ومقاصدهم في نفس المعنى على تخريج الطلاب المتفوقين في الدين، بما في ذلك من خلال الاستمرار في تنفيذ الأنشطة والبرامج المختلفة بمعهد الأمين الإسلامي برندوان، وهي التوبة، والصدق، والصبر، والتقوى، والاستقامة، والامتنان والورع والزهد والإخلاص والتواضع. يتم كل هذه بشكل مستمر من حيث تدريس الكتب الصوفية بالإضافة إلى أن الثلاثة قدوة لهم، فضلا عن سلوكهم الصوفي يكون مثاليا لجميع الطلاب لطلاب معهد الأمين الإسلامي برندوان.

وبجانب ذلك، فإن المشايخ الثلاثة اختلفت خطواتهم من حيث شكلها ولهجاتها. قام الشيخ جوهري ببناء مجلس التجاني في منطقة معهد تيغال الإسلامي، وتمثل عهده من القيادة الفردية أو التقليدية بأن يدعو الطلاب شفهيا إلى أن يصبحوا أتباعا للطريقة التيجانية، وفي فترة الشيخ تيجاني صنع الزاوية في منطقة منزله لتطبيق الإدارة الحديثة ونفذ نموذج القيادة الجماعية من خلال مجلس الرياسة بمعهد الأمين الإسلامي وذلك استمرار الوقوع إلى زمان الشيخ أحمد فوزي، حيث أنهما يهتمان بشكل أكبر بتضمين قيم الطريقة التيجانية في التعليم الإسلامي الداخلي، وليس إشراك طلاب معهد الأمين الإسلامي رسميا للدخول إلى الطريقة التيجانية.

المراجع

Amirudin, M. F. (2017). Lembaga Pendidikan Kaum Sufi Zawiyah, Ribath dan Khanqah. El-Ghiroh, 12(1), 119–132. https://doi.org/https://doi.org/10.37092/el-ghiroh.v12i1.30

Arsa, M. H., Munif, M., Kuswandi, I., & Madjid, N. (2016). KH. A. Djauhari Chotib Muqaddam Tarekat Tijaniyah Madura. Mutiapress.

Atiqullah. (2013). Perilaku kepemimpinan kolektif pesantren. Pustaka Radja.

Atjeh, A. (1993). Tarekat dalam tasawuf (Edisi Ke 6). Pustaka Aman Press.

Berger, P. L. (1991). Langit suci: agama sebagai realitas sosial. LP3ES.

Berger, P. L., & Luckmann, T. (2013). Tafsir sosial atas kenyataan risalah tentang sosiologi pengetahuan. LP3ES.

Birsyada, M. I. (2020). Sufism Ethics in Javanese Aristocracy: A Historical Perspective. International Journal of Innovation, Creativity and Change, 11(10), 267–286. www.ijicc.net

Bungin, B. (2008). Konstruksi sosial media massa:kekuatan pengaruh media massa,iklan televisi dan keputusan konsumen serta kritik terhadap peter L. Berger dan Thomas Luckmann. Kencana.

Dhofier, Z. (1985). Tradisi pesantren: studi tentang pandangan hidup kyai (ke-4). LP3ES.

Djauhari, M. T. (2007). Mengenal lebih dalam thariqah Tijaniyah di Indonesia dan hierarki kepemimpinannya. Halaqah Ilmiah Internal Muqaddam

Thariqah Tijaniyah Idul Khotmi Lil Quth Bil Maktum Sayyiduna Syekh Al-Akbar Ahmad At-Tijani 214.

Dollar, C. (2012). An 'African' Tarika in Anatolia: Notes on the Tijaniyya in Early Republican Turkey. ANNUAL REVIEW OF ISLAM IN AFRICA, 11(11), 30–34.

Fadeli, S., & Subhan, M. (2007). Antologi NU sejarah-istilah-amaliah-uswah. Khalista.

Geertz, C. (1983). Abangan, santri, priyayi dalam masyarakat Jawa. Pustaka Jaya.

Hidayat, A. A., & Gumilar, S. (2016). Gerakan tarekat tijaniyah di Garut, Jawa Barat, Indonesia, 1935 – 1945. SOSIOHUMANIKA: Jurnal Pendidikan Sains Sosial Dan Kemanusiaan, 9(1), 31–48.

Horikoshi, H. (1987). Kyai dan perubahan sosial. P3M.

Mastuhu. (1994). Dinamika sistem pendidikan pesantren. INIS.

Nasir, R. (2005). Mencari Tipologi Format Pendidikan Ideal Pondok Pesantren di Tengah Arus Perubahan. Pustaka Pelajar.

Nasution, H. (2014). Falsafat dan mistisisme dalam Islam (cet ke-12). PT Bulan Bintang.

Nata, A., Asmuni, A., Raya, A. T., Kusaeri, A. A., Azra, A., Yatim, B., Sudradjat, D., Hasyim, H., Shiddiq, A., Matola, G., Suparta, Mukhtar, M., Mulia, M., Haroen, H., Wahid, R. A., Jamrah, S. A., Ranuwijaya, U., Ali, Y., & Bagir, Z. A. (2003). Suplemen Ensiklopedi Islam. In Ensiklopedi Islam (cetakan ke). PT Ichtiar Baru Van Hoeve Jakarta.

Pijper, G. . (1987). Fragmenta islamica: beberapa studi mengenai sejarah Islam di Indonesia awal abad XX. Penerbit Universitas Indonesia (UI Press).

Al-Qardhawi, Y. (1997). Pro-kontra pemikiran Al-Ghazali. Risalah Gusti.

Solagrebu, A.-R. B. (2018). The Historical Development of the Tijaniyyah Sufi Order in Ilorin, Nigeria and Challenges for Survival. Journal of Muslim Minority Affairs, 38(4), 537–550. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/13602004.2018.1543009

Tobroni. (2018). Character formation of the good deeds through transformative fashionable sufism human resources development model of muslim in PT telkom Indonesia. European Journal of Training and Development Studies, 5(4), 26–44. www.eajournals.org

Wahid, A. (2010). Menggerakkan tradisi: esai-esai pesantren. LKiS.